فتح والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب

الباب التاسع في ذكر عدد ابواب

الجنة قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال في صفة النار حتى اذا جاوها فتحت ابوابها بغير واو فقالت طايفة هذه واو الثمانية دخلت في ابواب الجنة لكونها ثمانية وابواب النار سبعة فلم تدخل الواو وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا ائمة العربية وانما هذا من استنباط بعض المتاخرين وقالت طايفة اخرى الواو زايدة والجواب الفعل الذي بعدها كما هو في الاية الثانية وهذا ايضا ضعيف فان زيادة الواو وغير معروف في كلامهم ولا يليق بافصح الكلام ان يكون فيه حرف زايد بغير معنى ولا فايدة وقالت طايفة ثالثة الجواب محذوف وتقديره فتحت ابوابها عطف على قوله جاوها هذا اختيار ابي عبد الله عبيدة والمبرد والزجاج وغيرهم قال المبرد وحذف الجواب ابلغ عند اهل العلم قال ابو الفتح بن جني واصحابنا يدفعون زيادة الواو ولا يجيزونه ويرون ان الجواب محذوف للعلم به بقي ان يقال فما السر في حذف الجواب في اية اهل الجنة وذكره في اية اهل النار فيقال هذا ابلغ في الموضعين فان الملايكة تسوق اهل النار اليها وابوابها مغلقة حتى اذا دخلوا اليها فتحت ابوابها

في

في وجوههم فيجمع العذاب بغتة فحين انتهوا اليها فتحت ابوابها بلا مهلة فان هذا شان الجزا المرتب على الشرط ان يكون عقيبه فانها دار الاهانة والخزي فلم يستاذن لهم في دخولها ويطلب الى خزنتها ان يمكنوهم من الدخول واما الجنة فانها دار الله ودار كرامته ومحل خواصه واوليايه فاذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها مغلقة فيرغبون الى صاحبها ومالكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولى العزم من رسله فكلهم يتاخر عن ذلك حتى تقع الدلالة على خاتمهم وسيدهم وافضلهم فيقول انا لها فيا تي الى تحت العرش فيخر ساجدا لربه فيدعه ما شا ان يدعه ثم ياذن له في رفع راسه وان يسال حاجته فيشفع اليه سبحانه في فتح ابوابها فيشفعه ويفتحها تعظيما لخطرها واظهارا لمنزلة رسوله وكرامته عليه وان مثل هذه الدار التي هي دار ملك الملوك ورب العالمين انما دخل اليها بعد تلك الاهوال العظيمة اولها من حين عقل العبد في هذه الدار الى ان انتهى اليها وما ركبه من الاطباق طبقا بعد طبق وقاساه من الشدايد شدة بعد شدة حتى اذن الله لخاتم انبيايه ورسله واحب خلقه اليه ان يشفع اليه في فتحها لهم وهذا ابلغ واعظم في تمام النعمة وحصول الفرح والسرور من ما يقدر خلاف ذلك وكيف لا يفوح الجاهل انها منزله الخان الذي يدخله من شا فجنة الله غالية بين الناس وبينها العقاب والمفاوز والاخطار ما لا ينال الا بها فما لمن